ورقة

الجمعية السورية لحماية الحياة البرية

حول

إعادة تأهيل الغابات المحروقة

13. أيلول .2020

نظراً للرغبة في نقل صورة مختصرة لما يجب عمله بعد التعرض لمثل هذه الكوارث التي من الصعب تقدير خسائرها الآنية والإستراتيجية المتنوعة المباشرة وغير المباشرة (البيئية والإقتصادية والإجتماعية والجمالية و.....و.....) ومع الرغبة في أن تكون الرسائل مختصرة حتى يمكن لأصحاب القرار الإطلاع عليها مع العلم أن هذه الخطوات هي الخطوات العلمية الصحيحة لإعادة النظام البيئي إلى أقرب ماكان عليه قبل الكارثة وهي الأقل كلفة مالياً وتمنع الطرق التي أثبتت عدم جدواها في عملية إعادة تأهيل هذه الغابات. نحاول هنا أن نختصر المحاور الأساسية لإعادة التأهيل:

1- تحريم الدخول إلى المناطق المحروقة لأي شخص كان أو إدخال أي حيوانات داجنة (أبقار – أغنام – ماعز) وذلك بهدف:

آ. حماية الغابة المحروقة من أي ضغوط بشرية صادرة عن السكان المحليين وغير المحليين وبالتالي الحفاظ على النظام البيئي الطبيعي

ب. ومن اجل تلافي استخدام الأراضي المحروقة للزراعة أو للرعي أو الصيد أو الإستثمار او استملاكها أو أي نشاط آخر فهي أملاك دولة وليس ملك أي فرد أو مجموعات

ج. اعتبار هذه المناطق محظورة الدخول وإغلاقها تماماً لتصبح بالتالي محمية بالطريقة التي تمنع أي تدخل يتعارض مع استراتيجية العلمية والعملية المقترحة.

د. السماح فقط لبعض الباحثين المعتمدين (عند الضرورة) بإجراء بعض البحوث والقياسات اللازمة لوضع الخطط المستقبلية وفق منهجية علمية موثوقة، ويجب أن يكون ذلك على الأقل بعد السنة الثانية من حصول الحريق، وعدم السماح بذلك قبل ذلك بحجة دراسة وتقييم نتائج الحريق لأن النتائج الكارثية للحريق ليست بحاجة إلى بحوث طويلة ومعمقة فالحرائق أعادت الغابة إلى نقطة الصفر تقريباً.

2- منع (إلى أقصى حد) التدخل البشري في هذه المناطق المنكوبة (الغابات التي أنشأت نفسها قادرة (بعون خالقها أول مرة) أن تعيد نفسها).. وذلك من خلال:

*** عدم استخدام الطريقة الكلاسيكية المتبعة في إدخال الآليات وإنشاء طرقات بحجة تسهيل الوصول إلى كل المناطق من أجل تشجيرها وسقايتها.**

*** ترك التضاريس الطبيعة كما هي وعدم إنشاء جروف مستوية أو تغييرات ميكانيكية تحت أي حجة من الحجج.**

*** عدم قطع وبيع الأشجار المحروقة أو شبه المحروقة لتجار الفحم والأخشاب وتركها لتكون نواة إعادة التأهيل والتجدد (الأشجار التي لم تمت بكاملها سيبقى لديها قدرة التجدد)، أما بالنسبة للأشجار التي ماتت وهي واقفة ولم تعد لديها القدرة على التجدد فسوف تفنى خلال سنوات بسيطة لتعود مادة معدنية وعضوية مغذية للنباتات الجديدة أو المتجددة.**

*** تعد التربة بمختلف أنوعها ثروة وطنية لا تقل قيمتها عن قيمة الغابات المحترقة لأن ببساطة خسارة التربة يعني خسارة القدرة على إعادة الغابة أو حتى تعويض ما فقدته، وتزداد قيمتها واهميتها بعد تعريتها من الغطاء النباتي الغابي الذي كان يحميها. لذا فإن الحفاظ أساساً على التربة في المواقع المحترقة ومنع انجرافها وتدهورها بفعل الضغوط البشرية بمختلف أشكالها حتى لو كانت لأهداف علاجية. وعليه يعد الجزء الأكثر حساسية في المراحل الأولى لما بعد الحريق هو التربة بنظامها البيئي الفريد وبما تختزنه من تنوع حيوي غني استطاع النجاة من الحريق وبالتالي أي تدخل بشري غير مدروس سيؤدي لفقدان هذا المكون الذي فقد الغطاء النباتي الذي يحميها. فالمهم الان حماية هذه التربة حتى حين بدء هطول الأمطار والذي سوف يعمل على إضافة المادة العضوية من الرماد وبقايا الحريق إلى التربة حتى تكون مهد جيد وخصب لإنبات البذور الغطاء النباتي المنتظر.**

ولابد من التنويه هنا إلى أن ليس كل الأنواع أو أشجار النوع الواحد التي تعرضت للحريق تموت، فبعضها يتأثر سطحياً باللهب فقط ويبقى قادراً على التجدد بمجرد عودة الظروف المناسبة وزوال التأثيرات والضغوط.

3- يسمح فقط بقطع الأخشاب في المناطق شديدة الانحدار وتركها في مكانها (بعد قطعها) وفق ترتيبات هندسية محسوبة كمساهمة منها في أخذ دور سدود صغيرة وعوائق لمنع جريان المياه الناتجة عن الأمطار وبالتالي منعاً لانجراف التربة في هذه المناطق المنحدرة بشدة ويمكن تكرار ذلك جميع المناطق التي يخشى على التربة من الإنجراف. يمكن (بشكل محدود) قطع أو تقليم الأشجار عريضة الأوراق (السنديانيات) (حسب درجة تأثرها بالحريق) وذلك مساعدة لها بسرعة التجدد.

4 - أما عملية إعادة التأهيل فتتم حسب مايلي:

A- تقسم (نظرياً) المنطقة المحروقة ذات الطبيعة الجبلية المتنوعة الإرتفاعات إلى عدة مستويات وذلك حسب الأنواع التي تنمو في كل مستو.

B- تتميز كل منطقة بخصائص بيئية مميزة تنعكس على الأنواع النباتية التي تعيش فيها ضمن مفهوم Ecotype وهذا المفهوم يقودنا إلى المحافظة على التنوع الحيوي لكل بيئية. وعليه يجب القيام بما يلي:

- أن تجمع بذور أنواع النباتات (الشجيرية والشجرية) من المناطق المحيطة بالمنطقة المحروقة (مع مراعاة أنواع كل مستوى من المستويات النظرية) وعادة ما يكون شهر أيلول وشهر تشرين الأول هو موسم استكمال تشكيل البذور لمعظم النباتات.
- تخلط البذور مع بعضها البعض ويتم نثر البذور المخلوطة باستخدام طائرات الهيلوكوبتر أو أجهزة الدرون المتحكم بها عن بعد (وموسم نثرها أيضاً هو مع إقتراب موسم الأمطار الموسمية (الخريفية والشتوية) شهر 9 وشهر 10 وذلك مع بدء دخول موسم الأمطار الخريفية والشتوية).
- تكرر عملية نثر البذور بنفس الطريقة لمدة عامين أو ثلاثة أعوام متتالية.

C- أما النباتات العشبية فيمكن لبذورها أن تنتثر بسهولة ويمكن حصول هذا الإنتثار بشكل طبيعي ودون تدخل بشري، وستكون كثافتها عالية وستساعد في تثبيت التربة وتأمين المهد المناسب لنمو بادرات الأشجار والشجيرات ....

D- كما يجب الأخذ بالاعتبار أن هناك نباتات نجت من الحريق تتكاثر بالجذامير او العقل أو الأبصال أو ... أو.... وسوف تعاود نشاطها في الموسم/المواسم التالية

E- إنشاء مشاتل حراجية متخصصة للأنواع التي كانت تنمو في مناطق الحريق ومن ثم استخدام شتولها في إعادة تأهيل هذه المناطق أو المناطق المتدهورة لأسباب أخرى غير الحرائق، كما يمكن المشاتل الحراجية الحالية لتأدية نفس الغاية من خلال إكثار الأنواع الحراجية المستهدفة من ذات الموئل والطبيعة، فالمهم هو النوع وليس الكم، وبالتالي تكون الغراس جاهزة للتدخل الموجه والمحدود في المستقبل وبناء على الدراسات والتقييم المستمر. ويجب الإبتعاد عن فكرة القيام بالتشجير الدعائي والإعلامي بأنواع لاتمت لبيئة أماكن غرسها بصلة.

6- المتابعة العلمية للتطور الديناميكي للغابة المتجددة والمقارنة مع حالتها قبل الحريق، وكذلك توثيق الحالة بعد الحريق مباشرة والمتابعة فيما بعد للتطور الحاصل لهذه المنطقة المحروقة.

7- توفير صور جوية او فضائية توثيقية للمناطق المحترقة وربطها بنظام المعلومات الجغرافية مما يوفر الكثير من المعلومات العلمية والفنية والادارية وحدود الملكيات.

** إن تطبيق ماذكرناه أعلاه هو الطريقة المثلى لإعادة تأهيل الغابات المحروقة وعودتها إلى ماكانت عليه وهي الأقل كلفة بكثير من الطرائق الكلاسيكية المتبعة سابقاً (والتي أثبتت عدم جداوها إطلاقاً)، والدليل العلمي موجود فقد عادت بعض المناطق المحروقة في سنوات سابقة (والتي لم تصل إليها الأيدي البشرية) إلى 50 % من طبيعتها السابقة وستعود إن شاء الله بشكل كامل إلى ماكانت في حال استمرار حمايتها ومنع أي تدخل بشري فيها.

*** ولزيادة المعرفة بالطرائق الحديثة وهي استخدام الدرون (المتحكم به عن بعد)

تجدون أدناه بعض الروابط على الأنترنت التي تعطي فكرة مهمة هذه الطرائق الحديثة المستخدمة في إعادة تأهيل الغابات.

https://www.youtube.com/watch?v=U7nJBFjKqAY

https://www.youtube.com/watch?v=QPNhCa9IkAE

https://www.youtube.com/watch?v=pIfWt7Y4dLQ

https://www.youtube.com/watch?v=UgK1CI_Ycl4

https://www.youtube.com/watch?v=tD6kXl1sUcc

*** كما يمكنكم كتابة العبارات التالية على اليوتيوب لمشاهدة أفلام إضافية عن هذه الطرائق الفعالة وقليلة الكلفة.

* Planting forest trees using drones

* These Drones Plant Trees after Forest Fires

* These seed-firing drones plant thousands of trees each day | Pioneers for Our Planet
* Seed bomb drones: UK-based start-up to plant one billion trees in one year using drones

المطلوب بالمختصر:

التدخل الواقعي والعلمي والمدروس (المتواضع جداً) للبشر في هذه المناطق المحروقة وترك ماخلق ربنا لخالقه. والإبتعاد عن لغة العمل الإعلامي.

كما نرجو عدم نسيان تنفيذ مايلي:

1- تطبيق القوانين المتعلقة بمعاقبة مسببي هذه لحرائق عمداً أو إهمالاً وبمن يحاول الدخول إلى المناطق المحروقة لسرقة أخشابها أو سرقة تربتها أو السيطرة على مساحتها وذلك ليكون عبرة لمن ينوي أن يكرر مثل هذه الجرائم مستقبلاً ليقينه بأن من سبقه في ذلك لم يكن مستفيداً بل على العكس كان معاقباً على ما اقترفت يداه.

2- منع الإستثناءات مهما كان نوعها والتي تهدف إلى الإستفادة من هذه المناطق سواءاً على المستوى الشخصي أو المؤسساتي.

3_ الانتهاء من عملية التحديد والتحرير لأراضي الغابات التي نسمع بها منذ التسعينيات (خاصة مع توفر نظام المعلومات الجغرافية المتطور مما يجعل العملية سهلة).

تذكير هام:
الرجاء عدم التسرع بإتخاذ الإجراءات والخطوات التي كانت متبعة سابقاً ومنها التشجير بالطريقة الكلاسيكية باستخدام الآليات وتحويل المناطق المحروقة إلى جروف مستوية، أو حملات التشجير الإعلامية.

الجمعية السورية لحماية الحياة البرية
SSCW
Syrian Society for the Conservation of Wildlife

في الختام نود إعلامكم أن الجمعية بصدد:
*** إعداد ورقة تتعلق بالمحاور الأساسية للإدارة المستدامة للغابات بحيث يتم تبادل المنفعة المستدامة بين الغابات والمجتمعات المحلية.**
*** إعداد ورقة تتعلق بمنع الحرائق مستقبلاً وكيفية مكافحتها في حال حصولها وذلك من خلال بناء القدرات البشرية والفنية لكوادر الحراج والجهات الوطنية الأخرى.**

تأمل الجمعية السورية لحماية الحياة البرية التعاون على كافة المستويات بالعمل الواقعي والعلمي والجاد والمخلص لإعادة غابات بلدنا إلى ماكانت عليه، وكبح أصحاب النظريات ذات الأهداف المبطنة لمنع حصول من هذه الكوارث مستقبلاً إن شاء الله.

والجمعية جاهزة للمساهمة بكل إمكانياتها الفنية والبشرية وخبراتها في مجال جلب التمويل لدعم أي نشاط يخدم إعادة تأهيل المناطق المحروقة أو إدارة الغابات إدارة مستدامة في حال موافقة الجهات المعنية.

13. أيلول .2020

الجمعية السورية لحماية الحياة البرية
sscw.syria@gmail.com

الجمعية السورية لحماية الحياة البرية
SSCW
Syrian Society for the Conservation of Wildlife